الشاه لطف الله والباب العالى والسوق

مسجد الشاه من أجمل مساجد المسلمين ، بل من أعظم آثار العالم قاطبة ، بناء ضخم وهندسة محكمة ، وصنعة الكاشانى والكتابة والنقش لم تدع مزيداً لصانع أو ناظر . ولا يرى مقدار شبر فى جدر المسجد أو إيواناته أو قبابه خالياً من هذه الصنعة ، فقد أفرغ الجمال على هذا المسجد كتابة ونقشاً وتلويناً

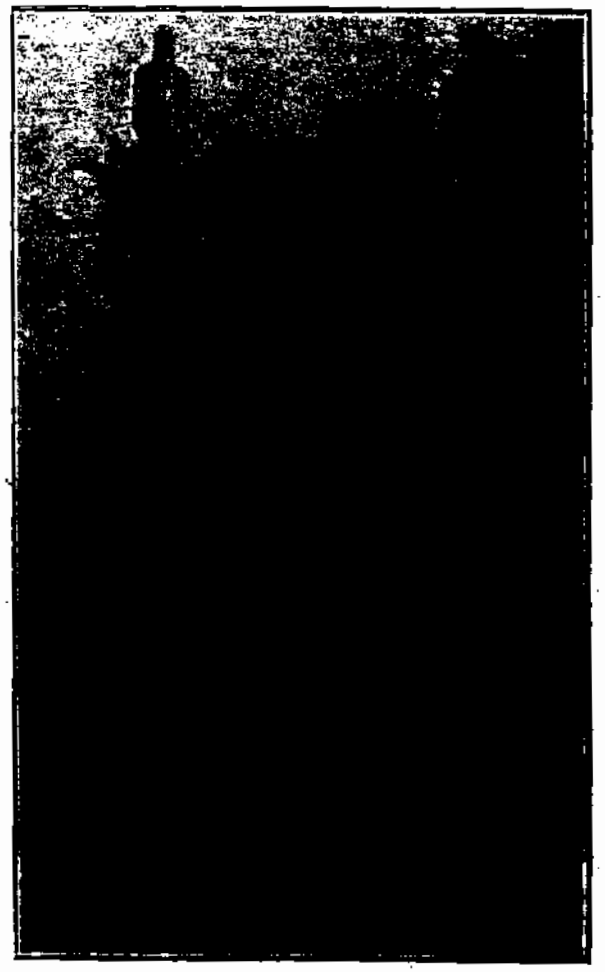

مدخل جامع الشاه باصبهان

وفوق إيوان القبلة قبة شاهقة تعلوها قبة أخرى ، وبينهما ستة عشر متراً ، فاذا وقف الانسان فى مركز القبة وصفق بيديه صفقة خفيفة ، أو تكلم بصوت خافت ، أو حك الأرض برجله انبعث الصدى عالياً مدوياً مردداً فى القبة أكثر من عشر مرات

ومسجد الشاه لطف الله أصغر من هذا ، ولكن فيه من الفنون دقائق عجيبة ، وفيه طبقة تحت الأرض للصلاة فى الشتاء

(يتبع)

عبد الوهاب عزام

اللهَ قد عَبَدُوا

للأستاذ فخرى أبو السعود

وَيْلِي عَلَى أُمَمِ الْإِسْلَامِ خَاضِعَةً ... لِلْمُسْتَبِدِّينَ لَا يَرْثِي لَهَا أَحَدُ

مَنْ قَالَ لِي: مَنْ يُقِرُّ الضَّيْمَ؟ قُلْتُ لَهُ: ... أَلْمُسْلِمُونَ وَغَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتِدُ !

فِي مَشْرِقِ الْأَرْضِ قَدْ دَانُوا وَمَغْرِبِهَا ... مَا كَادَ يَنْجُو لَهُمْ مِنْ غَاصِبٍ بَلَدُ

فِي رِبْقَةِ الظُّلْمِ هُمْ جَاءُوا وَهُمْ ذَهَبُوا ... وَفِي الْمَذَلَّةِ قَدْ مَاتُوا وَقَدْ وُلِدُوا

صَامُوا وَصَامُوا لِبَارِيهِمْ تَظَلُّمُهُمْ ... أَعْلَامُ مَنْ ظَلَمُوا أَوْ سَيْفُ مَنْ عَنَدُوا

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَلِلدَّيَّانِ مَا قَنَتُوا ؟ ... أَمْ لِلْمُغَالِبِ مَا قَامُوا وَمَا سَجَدُوا ؟

يَا قَوْمُ مِنْ شِرْعَةِ الْإِسْلَامِ دِينِكُمُ ... أَنْ لَيْسَ يُعْبَدُ إِلَّا الْوَاحِدُ الصَّمَدُ !

أَتَرْتَضُونَ سِوَى الرَّحْمَنِ مُحْتَكِماً ؟ ... مَا إِنْ لِقَوْمٍ إِذَا مَا اسْتُعْبِدُوا رَشَدُ

أَللهُ لَيْسَ يُحِبُّ الدِّينَ مِنْ أُمَمٍ ... لِغَيْرِهِ طَأْطَأُوا أَوْ غَيْرَهُ عَبَدُوا

لَعَلَّ أَدْنَى إِلَيْهِ فِي مَرَاتِبِهِ ... عَدُوُّكُمْ وَهْوَ مَاضِي الْعَزْمِ مُجْتَهِدُ

أَخْشَى عَلَيْكُمْ بِجُنْدٍ مِنْ عَزَائِمِهِ ... وَمِنْ جَهَالَتِكُمْ جُنْدٌ لَهُ حُشُدُ

لَوْلَا تَفَاقُمُ هَذَا الْجَهْلِ بَيْنَكُمُ ... لَمْ يُغْنِهِ عَدَدٌ فِيكُمْ وَلَا عُدَدُ

لَا يَبْلُغُ الْعِزَّ قَوْمٌ عَنْ جَهَالَتِهِمْ ... لَا يَنْزِعُونَ وَعَنْ مَسْعَاتِهِمْ قَعَدُوا

إِنَّا نَؤُومُ الضُّحَى لَيْسَتْ تُزَايِلُنَا ... أَحْلَامُنَا وَهْوَ فِي جُنْحِ الدُّجَى سُهُدُ

مَا دَامَ ذَا الْجَهْلُ يَمْشِي بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ... فَفِي قَضِيَّتِكُمْ ـ لَا يَنْقَضِي ـ فَنَدُ

قَدْ ذَمَّكُمْ بِالَّذِي فِيكُمْ فَلَا كَذِبٌ ... فَإِنْ غَلَا فَلَهُ مِنْ جَهْلِكُمْ سَنَدُ

كَمْ تَقْنَعُونَ بِدُونِ الْعَيْشِ مَرْتَبَةً ... فِي الْعَالَمِينَ؟ وَكَمْ ذَا الذُّلُّ مُطَّرِدُ؟

مَنْ لِي بِعَهْدٍ بِهِ آبَاؤُنَا مَلَكُوا ... بِكَفِّهِمْ كُلَّ مَا حَلُّوا وَمَا عَقَدُوا ؟

لَا يَقْبَلُونَ وَصَاةَ الْأَوْصِيَاءِ وَلَا
أَحْكَامَ مَنْ أَسْرَفُوا فِي الْحُكْمِ أَوْ قَصَدُوا

أَللهَ قَدْ عَبَدُوا دُونَ الْوَرَى وَلَهُ
بِذَاكَ فِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ قَدْ شَهِدُوا

فخرى أبو السعود

الى همشلة نابغة

من أى وحى تنهلين رشاقة ... لحتْ ظلالَ الخلد منها الأنفسُ ؟
و بأى سحر تمسحين مواقفاً ... يزهو بروعتها الجمال الأقدس ؟

* * *

روح الطبيعة فى اختلاف فنونها ... ورواؤها لم يحوِ مافى نغمتِكْ
وشّتْ مواهبك الكياسة فانثنتْ ... آياتُها مختالة فى بَسمتِكْ

* * *

أدركتِ سرّ الفنّ وهو ممنّع ... فعنَا لكِ الابداعُ ، إذ أدركتِهِ
ما الواقع الملموس يعجب باحث ... فيه ، سوى تمثيل ما مثّلتِهِ

عاصمة الأرجنتين — الياس قنصل

ثورة الذكرى

بقلم فريد عين شوكه

ذكرياتٌ مشبوبة الثوَرَانِ ... وحبيب يلجّ فى الهجرانِ
وفؤادٌ طغى الحنين عليه ... فوَهَى عزمه من الخفقانِ
حائر فى الضلوع تفضحه العبـ ... ـنُ بمرآة دمعها الحيرانِ
شَدّ ما روّع الفؤاد من الذكـ ... ـرَى وماذاق فى الهوى من هوانِ !

* * *

ذكرياتُ الغرام تغمر فكرى ... فتُثير الغَفِيّ من أشجانى
كلما صوّرتْ لىَ الماضىَ الضا ... حِى وريف الظلال عذب المجانى
أردفته بحاضرى مقفر الدّوْ ... حةِ مُرّ الجنَى حزين المغانى !
فتثور الهمومُ ، يارحمةَ اللهِ ... إذا لجّ فى الهموم جَنَانى
ثورة تأهبُ الفؤادَ فيغدو ... فى ضلوعى كَكُمّةِ البركانِ
يتنزّى حتى تضيق به النفـ ... ـسُ فتلقاه بالعتاب الحانى
فيم هذا الحنينُ يأيها القلـ ... ـبُ الى من غَفَا على نسيانى
وإلامَ الوفاء والطاعةُ المُثْـ ... ـلَى لمن لا يثوب عن عصيانى
فيم تلك الأشعارُ تُضفِى عليه ... كلّ ما رقّ فى الهوى من معانِ
يسكب النيرُ فوقها دمعة العطـ ... ـفِ ويرثى لما بها من تفانِ
وهو إنْ لاَحَها يمرّ عليها ... دون ما رحمةٍ بها أو حنانِ
قد سئمتُ الهوى عذاباً أليما ... وحياةً كئيبة الألوانِ
وإذا القلبُ بينها واهن الخفـ ... ـقِ غريق فى لُجّةِ الأحزانِ
يسأل النفسَ للحبيب المعاذِيـ ... ـرَ ويأبى الجنوح للسُّلوانِ
يا لهذا الفؤادِ ألوى به الحُبّ ... م وما زال دائب التّحنانِ

* * *

أيها القلبُ قد سَباك حبيب ... ليس يحنو على الأسير العانى
يتجَنّى علىّ رغم فنائى ... فيه ، يا للجحود والنكران !
كم تمنيتُ عطفَه فتأبّى ... وتشهّيتُ وصلَه فجفانى
وكأنى إذا مرضتُ وكانت ... صحوَتى فى مزاره ما أتانى
وكأنى لو متُّ فى ميعة العُمْـ ... ـرِ وغيّبتُ فى الثرى ما بكانى
فاتئدْ فى هواك يأيها القلْـ ... ـبُ وخفّفْ من سَوْرة الهيَمان
أو كما شئتَ يا عَصِيُّ ولكن ... سوف تصلَى لواعج الكتمان
لن ترانى أشكو إليه خَفَايا ... كَ ولو ذُبْتَ شكوةً فى لسانى

* * *

لَهْف نفسى عليكَ يأيها المـا ... ضى ويا شوْقَ خاطرى الوَلهان
كم عهودٍ كانت لديكَ غوالٍ ... وليالٍ غُرّ الجبين حِسان
جمّعتْنا كما اشتهينا وحيدَيـ ... ـنِ فكانت بليغة الإحسان
وحبَتْنا شراعَها فامتطينا ... هُ إلى دوحة الهوى الفينان
فنعمنا بما به من بَواكِيـ ... ـرَ وما فيه من قُطوف دَوَانِ
ورشفنا بورده الطاهر العذْ ... بِ كئوساً من الرضى والحنان
وسَمَرْنا فى رَبْوَةٍ عَطِرِ الجوْ ... م بأنفاس زهرها الوسنان
تتناجَى والعينُ أمتع فى النجْـ ... ـوَى وأوفَى من عبقرىّ البيان
ونغنّى فيستفيق لنا الرَّوْ ... ضُ كأنّا فى دَوْحِه غَرِدَان
مصغياً للغناء حتى تؤدّيـ ... ـه فيهفو كالطائر النشوان
كم تغنيتُ للحبيبِ بما شا ... ء ورتّلتُ ما اشتهى من أغان
فإذا هاجه الحنين فغنّى ... فى حياء ورقّةٍ وافتنان
وسَرَى الصوتُ بين أحشائىَ الظّمـ ... ـأى وأحناء صدرىَ اللّهفَان
رفّ قلبى له رفيف الأقاحى ... ناعماتٍ بالمنهل الرَّيّان
ذاكَ ماضى الهوى فكيف تناسيـ ... ـه وقد صار بضعة من كيانى

* * *

جَفّ روض الهوى من الثمر الحلْـ ... ـوِ وأضحى مُهَلْهَلَ الأفنان
وضحا ظلّه الظليلُ وفرّت ... عن أفانينه طيور الأمانى
فقضيتُ الحياة أرويه دمعى ... وأعانى فى ريّه ما أعانى